



ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

available online at: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

JOFA
Journal
of Al-Frahedis Arts

The Israeli position on the events of the Arab Spring

الموقف الإسرائيلي من أحداث الربيع العربي

Prof.Dr. Salman Khairy Mohammed

أ.د. سلمان خيري محمد

Tikrit University / College of Education For Women

جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

E-Mail: drsalmankhairy55@gmail.com

Article info.

Article history:

-Received

-Accepted

Keywords:

- Israeli

- Arab Spring

- U.S.A

Abstract: The study aims to know the objectives and concept of the Arab Spring and the reasons that helped to erupt and to clarify the strategic and political position of Israel, which may have been shocked at the outset of these things, which came spontaneously in the beginning before it absorbed and planned and moved from Tunisia to Libya, Egypt and Syria, and the last two countries adjacent to the Zionist entity and linked With him international agreements.

The methodology of the study depends on the historical and descriptive methodology based on the mention of events, conclusion and analysis and the different Israeli position, especially since the Arab Spring is a form of popular movement to solve economic and social problems and get rid of totalitarian regimes in the Arab world, which was expressed by the forces of the masses in various forms according to His international nature and attitude towards him.

المخلص: تهدف الدراسة إلى معرفة أهداف الربيع العربي ومفهومه والأسباب التي ساعدت على اندلاعه وايضاح الموقف الاستراتيجي والسياسي الإسرائيلي الذي لربما صدم في بداية الامر بهذه الامور التي جاءت عفوية في بدايتها قبل ان تستوعب ويخطط لها وتنتقل من تونس إلى ليبيا ومصر وسوريا، والدولتين الاخيرتين محاذية للكيان الصهيوني وترتبط معه باتفاقات دولية.

اما منهجية الدراسة فتعتمد على المنهج التاريخي والوصفي القائم على اساس ذكر الأحداث والاستنتاج والتحليل وتباين الموقف الإسرائيلي منها، خاصة وان الربيع العربي هو شكل من اشكال الحراك الشعبي لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والتخلص من الأنظمة الشمولية في الوطن العربي، والذي عبرت عنه قوى الجماهير بأشكال مختلفة حسب طبيعته الدولية وموقفها منه.

المقدمة

فوجئت المنطقة العربية بالنصف الأول من العام 2011م ببركان شعبي كبير سرعان ما انتقل من بلد إلى اخر يهتم بإزاحة الطغاة ومحاربة الفساد والظلم والقهر والاحتلال والتقسيم خاصة بعد

الام احتلال العراق وأوجاعه في 9/4/2003 من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة دون اي مسوغ قانوني متحدين الامة العربية وهيئة الامم المتحدة .

وكان لهذه المتغيرات اثار واسعة وانعكاسات كبيرة على العديد من المنظمات والأحزاب السياسية من الدول وخاصة في منطقة الشرق الأوسط ومنها إسرائيل التي سرعان ما توجهت لاحتواء هذه الأحداث ومساها بما يخدم مصالحها من جانب, ومن جانب اخر فقد تأثر ابداء المؤسسات السياسية والعسكرية وحتى الاجتماعية والاقتصادية لدى إسرائيل سواء ان الخوف من انتقال العدى إلى داخل هذه المؤسسات وبذلك تفقد سمعتها الديمقراطية والعمل الذي تقوم به من اجل الاستفادة من الفرصة وشرذمة النظام السياسي العربي وضعف الموقف الفلسطيني .

تهدف الدراسة إلى معرفة أهداف الربيع العربي ومفهومه والأسباب التي ساعدت على اندلاعه وايضاح الموقف الاستراتيجي والسياسي الإسرائيلي الذي لربما صدم في بداية الامر بهذه الامور التي جاءت عفوية في بدايتها قبل ان تستوعب ويخطط لها وتنتقل من تونس إلى ليبيا ومصر وسوريا, والدولتين الاخيرتين محاذية للكيان الصهيوني وترتبط معه باتفاقات دولية .

اما منهجية الدراسة فتعتمد على المنهج التاريخي والوصفي القائم على اساس ذكر الأحداث والاستنتاج والتحليل وتباين الموقف الإسرائيلي منها, خاصة وان الربيع العربي هو شكل من اشكال الحراك الشعبي لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والتخلص من الأنظمة الشمولية في الوطن العربي, والذي عبرت عنه قوى الجماهير بأشكال مختلفة حسب طبيعته الدولية وموقفها منه .

وعلى ذلك فان دراستنا جاءت لتناول هذا الموضوع من ثلاث نقاط اساسية توضح وبشكل جلي لموقف الإسرائيلي من هذه الأحداث وهي:

اولا: مفهوم الربيع العربي وأسبابه.

ثانيا: الربيع العربي في المنظور الصهيوني (الإسرائيلي).

ثالثا: انعكاسات أحداث الربيع العربي على القضية الفلسطينية.

لا تخلو هذه الدراسة من الاشكاليات وخاصة في اختلاف المصادر من معرفة او عدم معرفة إسرائيل بما جرى من أحداث في المنطقة العربية ودورها السياسي فيها, فقد تبين ما نتج عن هذه الأحداث من ظهور الارهاب والدمار والخراب وتفكيك البنى التحتية وشرذمة القوى السياسية والعسكرية كان جميعها لصالح إسرائيل ولم يصل اي شيء من هذا القبيل اليها او العمل ضدها, ومع ذلك لم تكن هنالك ادلة قاطعة تؤكد ذلك, وربما كانت هذه النتائج هي دليل الباحثين الذين اشاروا إلى الدور الإسرائيلي فيها, والعكس يكتب الاخرين عن تخوف إسرائيل من قوى صاعدة جديدة تقف ضدها وخاصة من التيار الإسلامي, وهذا ما سنبينه من خلال هذا البحث.

اولا: مفهوم الربيع العربي واسبابه

شاع استعمال مصطلح الربيع العربي من قبل الباحث والاكاديمي الأمريكي (مارك لينش) Mark Lanch بمقالة له في مجلة سياسية خارجية (foreign poliey) بتاريخ 6 كانون الثاني 2011 م. بعد اقل من اسبوع على بداية شرارة الاحتجاجات في تونس وقبل سقوط نظام زين العابدين بن علي واتضح المشهد، ومن ثم انتشرت التسمية في الاعلام ولدى الكتاب والسياسيين والمؤرخين واصحاب الفكر والادب⁽¹⁾.

وكانت هذه الاحتجاجات في بدايتها عقوبة شعبية دون قيادات ودون ان يكون تخطيط مسبق لها على راي قسما من الباحثين، وجاءت نتيجة لما كان يعانيه الشعب العربي من الظلم والقهر والتسلط والدكتاتورية وسوء الاحوال المعيشية، وخذلان الشعوب العربية اما انظمتها الفاسدة والسيطرة الاجنبية والتبعية السياسية الاقتصادية⁽²⁾.

كانت مطالب الشعب التونسي الذي بدأت منه شرارة هذه الربيع في بداية الامر بتحسين اجور العمل والإصلاح السياسي وتحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير فرص العمل ومعالجة البطالة، وبعد ان اتضح هشاشة الموقف للأنظمة الحاكمة العربية وعدم امكانية صمودها او القيام بحركة إصلاحية حقيقية، بدأت تتمحور انتفاضة الشعب بشكل ثورة تطالب بتغيير النظام فرفعت شعارات (ارحل) امام الحكام العرب، وبدأت وكأنها تطالب بالتغيير الجذري والتخلص من الأنظمة الشمولية .

وقد ساعدت قوى المعارضة الداخلية والخارجية على هيئة أحزاب ام منظمات مدعومة بالموقف الدولي الخارجي، ساعدت على امتداد لهيب الثورة وشموليتها وخاصة بعد ان انكسر حاجز الخوف امام الشعوب من ظلم الحكام وبطشهم حتى أصبحت مسألة (الديمقراطية) مسألة حياة او موت للشعب العربي، وقد ساعدت جملة عوامل مشتركة داخلية وخارجية إلى احتواء دائرة الربيع العربي وانتقاله من بلد إلى اخر ومطالبه الشعوب العربية بنفس الأهداف ايضا ومن هذه العوامل:

• العوامل الداخلية:

1. الحماس والغيرة العربية في التغير العفوي كما حدث للبو عزيزي في تونس بعد ان حرق نفسه احتجاج على الوضع المعاشي المتردي.
2. الاحباط والياس والصدمة التي تعيشها الشعوب العربية بسبب نكبة فلسطين وعدم قدرة القادة العرب على وضع اي معالجة لذلك.
3. دكتاتورية الأنظمة العربية الشمولية الحاكمة وتسلطها⁽³⁾.
4. التفاوت الطبيعي بين الطبقة مترفة إلى حد التخمّة وطبقة فقيرة يائسة لا تتوفر لديها ابسط مقومات العيش.
5. البطالة والتخلف والقهر والحرمان لدى معظم الشعوب العربية.

6. فقدان حرية التعبير والرأي والصحافة.
 7. كثرة الموارد الاقتصادية وعدم توظيفها لخدمة الشعب.
 8. المحسوبية والمنسوبية.
 9. الرقابة وعدم امكانية الفرد العربي تأدية حتى طقوسه الدينية بسبب الاضطهاد.
- كل هذه العوامل وغيرها كالعشائرية والتفكك الاجتماعي والاسري والجهل والامية والاستغلال خلف الحقد والكراهية لدى الشعوب العربية التي بدأت تتحين الفرصة للانتفاض على الأنظمة الحاكمة, اضافة إلى عمل المنظمات والأحزاب المعارضة على التعبئة الجماهيرية (4), وخلف حالة من الفوضى والارباك .
- العوامل الخارجية:
1. التبعية والاحتلال والاذعان والخضوع للدول الاستعمارية, وخاصة بعد ان أصبحت الصورة واضحة بعد احتلال العراق 2003 والنوايا الحقيقية للولايات المتحدة الأمريكية(5).
 2. موقف العرب المتردي من القضية الفلسطينية وتكريس الاحتلال الصهيوني لفلسطين بعد خذلان الشعوب العربية بحروب خاسرة مع إسرائيل ومن ثم التضحية بالقضية الفلسطينية بأكملها عن طريق التسوية السلمية التي لم ترى النور (الأرض مقابل السلام) . في مؤتمر مدريد 1991(6).
 3. ضعف جامعة الدول العربية وضعف الموقف العربي برمته من القضايا العربية في المحافل الدولية.
 4. تبديد موارد الثروة الوطنية عن طريق شراء المناصب والجاه بأموال الشعوب فضلاً عن الفارق الكبير بنما يعيشه الفرد العربي من فقر وجهل وتخلف ومستوى معاشي متدني عما يعيشه غيره من الشعوب كالإنسان الاوربي او الأمريكي وغير ذلك (7).
 5. تغيير النظام السياسي العالمي وظهور اجهزة التواصل الاجتماعي كالأترنت و الفيس بوك (Face book) والثورة التكنولوجية الحديثة التي جعلت الشعوب على اتصال وتفاعل الأحداث بشكل سريع (8).
 6. المنظمات الدولية والإنسانية الداعمة للحريات الشخصية والمطالبة بحقوق الإنسان.
- جمع هذه العوامل متناظرة دفعت الشعوب العربية إلى بركان الثورة في محاولة لتغيير واستعادة الحقوق المسلوبة منه منذ عدة عقود, اذا لم تكن قرون من الزمن ولكن كانت هنالك العديد من الجهات تتربص الفرص بالوضع العربي وخاصة إسرائيل المستفيد الأول التي عملت على اضعاف المنطقة العربية وشرذمتها لتحقيق أهدافها وبمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية التي دعت إلى الشرق الأوسط الكبير لتكون جزء فاعل منه وليس هيه مشكلة من مشكلة المعقدة (9).

ثانيا: الربيع العربي في المنظور الإسرائيلي الصهيوني

يكاد يتفق العديد من الكتاب والمحللين السياسيين ان الثورة التونسية بدأت عقوبة كما اشرفنا سابقا بفعل اشعال محمد البوعزيزي لنفسه احتجاجا على الأوضاع المعيشية والظلم الذي تتعرض له الطبقة العاملة لذلك فان الثورة في بدايتها اتخذت طابع نقابي وعمالي، وكان من الممكن ان تهدها ويتم غض الطرف عنها وكانت تقتصر على بضع مئات من المتظاهرين وقد حدث قبلها مسبقا بأحراق شاب لنفسه في مدينة المنستير الساحلية وأكد ذلك راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة ولكن الأحزاب والمنظمات والنقابات بدأت توجهها نحو العاصمة التونسية وخاصة الاتحاد العام للشغل بقيادة حسين العباس الذي كان على صلة مع الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد لعب وسائل الاتصال كما ذكرنا سابقا دورا في تعبئة الجماهير ومسار الثورة (10).

ومع ذلك لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية غافلة عما كان يجري من متغيرات سياسية واقتصادية في دول الشرق الأوسط وخاصة المنطقة العربية فالدراسات وموقع ويكي ليكس الخاص بالشرق الأوسط نشرت وثائق تؤكد تهيئة الولايات المتحدة لدور جديد وسياسية جديدة في المنطقة بعد ان فشلت سياستها على اثر احتلال أفغانستان والعراق وحاولت التوفيق بين التيار الإسلامي المعتدل والنظام الديمقراطي لأقناع الشعوب العربية بالسياسة الأمريكية الجديدة وكسب النظام الصهيوني (إسرائيل)، اما في إسرائيل فقد فشلت مراكز الابحاث والجهة الاستخباراتية وخاصة الموساد والشاباك في معرفة اندلاع أحداث الربيع العربي، لذلك شكل رئيس الوزراء الإسرائيلي لجنة خاصة لمعرفة اسباب فشل أجهزته الامنية والاستخباراتية في معرفة تلك الأحداث لاسيما ان إسرائيل قد فشلت استخباراتيا وعسكريا امام تطور قوى المقاومة لدى حزب الله وحماس عام 2006 - 2009⁽¹¹⁾، ولا زالت تجهل الكثير كما تدل الأحداث، ومن جهة أخرى فان إسرائيل حاولت كغيرها من القوى الاجنبية الأخرى لتخطيط الاستيعاب هذه الثورات وتوجيهها بما يخدم مصالحها، فقد لعب الاستاذ الصهيوني برناد هنري دور بارزا في توجيه الثورات العربية عن طريق التخطيط والتفكير في مساعدة هذه الثورات وخاصة الثورة الليبية حيث اعترف عند مقابله الاحد القنوات العربية بذلك وكان برناد يؤمن بإسرائيل الكبرى وحقها في الوجود (12)، لذلك لم نسمع من قادة تلك الثورات العربية ما كان يزعم إسرائيل من اي تهديدات كما كان سابقا .

إن عزمي بشارة المفكر العربي الذي كان عضواً في الكنيست الإسرائيلي تحدث من قناة الجزيرة عن فلسفة هذه الثورات والمسار الديمقراطي، وكان ينصح الاخوان المسلمين بسلوك هذا النظام والتعايش السلمي مع الآخرين والا فان التغيير قادم (13).

وفي جميع الاحوال ان ثورات الربيع العربي قدمت المزيد من المنافع لإسرائيل بتوجيه او بغير ذلك كما نعتقد للأسباب التالية:

1. تفكيك وشرذمة اكبر قوى عربية كانت تقف بوجه إسرائيل وطموحاتها في المنطقة العربية وهذا ما كانت تنتظره إسرائيل من عقود عديدة حيث كان يقول بن غورين ان قوة إسرائيل ليس في امتلاك القنبلة الذرية وانما بتفكيك اكبر ثلاث قوى عربية مجاورة وبشكل مباشر لها وهي مصر وسوريا والعراق⁽¹⁴⁾, وهذا ما حصل فعلا حيث ظهرت الثورات العرقية والطائفية, والمطالبة بالانقسام والاستقلال .
 2. انهيار منظومة الامن القومي العربي والدفاع العربي المشترك بسبب الضعف الذي حصل عن طريق عملية التغيير في الأنظمة العربية التي كانت تعتبر ان القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للنضال العربي المشترك⁽¹⁵⁾.
 3. القيادات العربية الجديدة جاءت جميعها وكما تؤكد العديد من المصادر مدعومة من قوى خارجية تؤمن بوجود إسرائيل وتوسعها في المنطقة العربية, فلم يكن هم هذه القيادات سوى تثبيت وجود في السلطة وتعزيز نفوذها . فلم تشكل اي خطر على إسرائيل وخاصة بعد ان قامت بحل الجيش كما هو في العراق وليبيا او توجيه دوره كما في مصر او انهائه بحرب اهليه طاحنة كما في سوريا.
 4. لم يكن هم الشعب العربي كما كان مسبقا بالتفكير بالعدو الصهيوني إسرائيل بقدر ما بدا يتطلع الشعب إلى الامن والاستقرار وتوفير مصادر العيش حتى ولو في ابسط صورها, بعد ان تعرض إلى التهجير والقتل والظلم والسجن وتدمير معظم البنى التحتية ومقومات العيش الرغيد .
 5. الدعم الغير المحدود لإسرائيل من قبل القوى الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بمحاولة عملية تطبيع بينها وبين الأنظمة العربية وباعتبارها دولة ديمقراطية شرق أوسطية وليس مشكلة من مشاكل الشرق الأوسط الان المشكلة الان هو النظام العربي الجديد فضلاً عن تقديم كافة الدعم لها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية كتأييدها في بناء المستعمرات والاعتراف بالقدس عاصمة لها او ضم أراضي عربية جديدة محتلة لها كهضبة الجولان⁽¹⁶⁾.
- لذلك فان إسرائيل التي كانت متخوفة في بداية الامر من ثورات الربيع العربي وعدم توقع المستقبل والحالات التي يمكن ان تقضي اليها, خاصة وان الراي العام العربي معباً ضدها وخصوصا بعد سقوط الأنظمة وخوفا من التيار الإسلامي المتطرف الذي هو معادي لإسرائيل ايضا ولكنها في النهاية فأنها لن تكثرث إلى هذه التغيرات بعد ان تبدد الخوف لاسيما وان تونس التي جرى فيها اول ربيع هي دول صغيرة وبعيدة عن إسرائيل وفيها القليل من اليهود ومنهمكة في مشاكلها الداخلية .

اما مصر الدولة الكبيرة التي ترتبط بمعاهدة سلام معاهدة كامب ديفيد منذ عام 1978م، مع إسرائيل وان كان النظام فيها حريص كل الحرص على ادامة هذه السلام وان حسني مبارك الرئيس المصري يعتبره قادة إسرائيل بانه (كنز ستراتيحي)⁽¹⁷⁾، كما وصفه شمعون بيريس وان عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات المصرية الذي كانت تراهن عليه إسرائيل، ولكن لم يمضي اكثر من شهر على التغيير الا وهنة الشعب المصري وتمنت لها السلام والاستقرار رغم تسلم الاخوان المسلمين للسلطة وبعد ان عزل جيش محمد مرسي زاد ارتياح إسرائيلي وعدت النظام الجديد اكثر شفافية للتعامل معها وضمان فرص السلام⁽¹⁸⁾.

وفي النهاية ان إسرائيل ازدد ارتياحها لسقوط النظام الليبي وتدخل حلف الناتو بالحرب على تفكيك الجيش الليبي وتدمير اسلحته ودمرت كافة المشاريع التي كان بينها نظام القذافي الغير مناسبة لإسرائيل، وكانت اكثر تخوفا مما حدث في سوريا خوفا من صعود التيار الإسلامي المتطرف خاصة وان سوريا دولة مجاورة وان إسرائيل تحتل قسم من أراضيها كهضبة الجولان، لكن انشغال الشعب السوري في اقتتال داخلي وتدخل الدول الإقليمية وقوات التحالف الدولي في سوريا ايضا ابعدت الخطر وازالت الخوف عن إسرائيل التي كانت هي الرباح الأول من هذا الربيع .

ومن جهة أخرى فان المؤسسة العسكرية الإسرائيلية ضلت قلقه من أحداث الربيع العربي، خوفا من ظهور جماعات معادية لإسرائيل غير مسيطر عليها وامتلاكها تقنيات وأسلحة حديثة تهدد امن إسرائيل كما في الجماعات الموجودة في سيناء او جنوب لبنان او تغيير الأوضاع السياسية في المستقبل القريب بطريقة لا تخدم مصالحها . لذلك دعت إلى إجراءات كمضاعفة الجهد الاستخباراتي والتنسيق والتعاون العسكري مع بعض الأنظمة الجديدة او الدول الكبرى ذات العلاقة كروسيا والولايات المتحدة الأمريكية لضمان حماية امن واستقرار إسرائيل.

ثالثا: انعكاسات الربيع العربي على القضية الفلسطينية

القضية الفلسطينية من اعقد واغرب المشاكل المعاصرة في التاريخ الحديث والمعاصر اذا تم الاستيلاء على دولة وتشريد شعبها الذي ينتمي إلى اصلا واحد ولغة وحضارة ودين وقيم مصالح مشتركة واحدة ومنحها إلى شعب من اصول متعددة ولغات مختلفة وروابط متفرقة وحتى دين مختلف ولا تجمعهم الا مصالح استعمارية وأهداف حركة صهيونية عنصرية.

ونحن نعلم ان التخطيط بدا لذلك العمل بصورة اكثر عملية منذ مؤتمر بال في سويسرا عام 1898م، وما اعقب ذلك من تطورات وأحداث كان اخطرها وعد بلفور وزير الخارجية البريطاني في 2 / 2 / 1917م والذي وعد اليهود في العالم ومن مختلف الجنسيات على تأسيس وطن (قومي) لهم في فلسطين على حساب الشعب العربي الفلسطيني اثناء الحرب العالمية الأولى⁽¹⁹⁾، وعملت بريطانيا وفي ضوء سياستها على المراحل المختلفة حتى هيئت لذلك الوعد بعد ان طبقت اتفاقية سايكس - بيكو 1916 ووضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني بموجب مؤتمر سان ريمو

1920⁽²⁰⁾ ، حتى هيأت الصهاينة الإعلان دولتهم في 15 مايس 1948م⁽²¹⁾ عندما اعلنت انسحابها من فلسطين الإعلان الدولة الصهيونية . وكان اختلاف موازين القوى الدولية وضعف المنطقة العربية وسقوطها تحت السيطرة الاستعمارية عامل مساعد على تنفيذ ذلك المشروع وخاصة بعد ان أصبحت وكالته للولايات المتحدة الأمريكية التي حسمت حربين عالميتين (الأولى والثانية) لصالحها وصالح حلفائها .

دخلت القضية الفلسطينية طورا جديدا في النضال من اجل التحرير وخاصة في خمسينات القرن الماضي بعد ظهور قوى التحرير المدعومة بالاتحاد السوفيتي واندلاع الثورات العربية التحريرية من السيطرة الاستعمارية في سوريا 1946م ومصر عام 1952م والعراق عام 1958م ... الخ. فخاضت المنطقة العربية مجموعة حروب مع الدولة الصهيونية 1956-1967-1968 - 1973.. الخ، وبالرغم من عدم التكافؤ ورجحان الفوضى لصالح الدولة الصهيونية المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الاوربية الكبرى، الا ان الصهاينة تيقنوا ان المقاومة العربية ستستمر وان دولتهم تبقى في خطر مالم تتخبط في طريق جديد وسياسة جديدة وخاصة بعد تعاظم الثورة الفلسطينية وتشكيل منظمة التحرير الفلسطينية . وفي هذا الوقت أصبحت الحاجة الاوربية كبيرة جدا لمحاولة ارضاء والتعامل مع الدول العربية التي تبنت القضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية في النضال العربي بسبب استكشاف النفط على نطاق واسع وحاجة اوربا والعالم اليه فضلاً عن جيوسراتيجية المنطقة العربية واهميتها العسكرية والاقتصادية⁽²²⁾.

وعلى ذلك دخلت القضية الفلسطينية طورين جديدين:

الأول: استمرارية المقاومة والايمان بالتحرير .

الثاني: دخولها المحافل الدولية والمطالبة بحق الشعب الفلسطيني في دولته المستقلة وحق العودة. الا ان هذا المسار لم يدم طويلا وخاصة بعد ان عقد الرئيس المصري انور السادات اتفاقيات كامب بيفد مع إسرائيل عام 1978 م رغم الاجماع العربي على مواصلة الكفاح المسلح والاصرار على التحرير , وكانت مصر اكبر واول دولة عربية تتجه إلى الاعتراف بإسرائيل للمسار السلمي⁽²³⁾, مما ادى إلى تعرض القضية الفلسطينية إلى نكبة جديدة واخفاق كبير , وبعد سنتين بدأت تتوالى عليها الضربات وكانت اشدها الحرب العراقية الايرانية عام 1980-1988 م ومن ثم دخول العراق إلى الكويت في 2 اب 1990 اعقبها تدمير العراق في عاصفة الصحراء⁽²⁴⁾ الذي ادى إلى عقد مؤتمر للسلام مدريد بين الأنظمة العربية وإسرائيل عام 1991 وتنازل العرب عن اكثر من 80% من الراضي العربية لإسرائيل مقابل (الأرض مقابل السلام)⁽²⁵⁾.

وما ان احتل العراق في 2003 م من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا, الدولة العربية الوحيدة التي ضلت تدافع وبإصرار عن القضية الفلسطينية حتى تدهور حال القضية وجاءت الفرصة مواتية لإسرائيل من اجل تنفيذ مخططاتها وتحقيق أهدافها , فالقت الولايات المتحدة الأمريكية

بثقلها إلى جانب إسرائيل التي بدأت تلتهم ما تبقى من الأرض الفلسطينية عن طريق بناء المستعمرات التي زادت بأكثر من 75%،⁽²⁶⁾ وكان ما حدث لإسرائيل هو ربيع تلو الآخر حتى صدمت ربيع عربي حقيقي ابتداء من 2011 وكما اشرنا سابقا يطالب بطرد الحكام العرب وانصاف الشعوب العربية .

ومن المؤكد ان هذه الحركات الشعبية والاعتصامات تحدث تغيرا حصريا في مجال السياسات الخارجية اذ ما استطاعت إسقاط الأنظمة السياسية وتغيير القيادات خاصة في دول العالم الثالث ومنها الدول العربية، حيث تتمركز سلطة اتخاذ القرار في مجال السياسات الخارجية بيد شخص واحد يمثل راس الدولة، وبناء على ذلك تعاظمت المخاوف من أحداث الربيع العربي وما صاحبها من إسقاط بعض الأنظمة العربية وتغيير القيادات ومن احتمال تغيير تأثيرات الربيع العربي على عملية التسوية خلال محاولة التواصل مع اطراف خارجية وارسال الوفود والاتصال بمنظمات حقوق الإنسان واللجوء إلى وسائل التواصل الاجتماعي السبب التأييد الخارجي، ومن اهم المواقف الإسرائيلية بشكل عام من تأثيرات الربيع العربي على عملية التسوية مع إسرائيل وفيها تركزت السياسة الخارجية الإسرائيلية في فترة ما قبل أحداث الربيع العربي في أهدافها وتحركاتها نحو المحافظة على اكبر قدر من الهيمنة الإقليمية ورفضت تقديم اي تنازلات في تسوية القضية الفلسطينية واستخدمت في ذلك القوة العسكرية وسياسية الردع الامني للمحافظة على حالات الاستقرار النسبي في المنطقة ومحاولة زعزعة بأمن بعض الدول المعادية لإسرائيل، وفي نفس الوقت حاولت إسرائيل كسب تأييد الأنظمة غير ان موقف الراي العام العربي ضل بعيدا عن التطابق مع موقف النظام الرسمي العربي مما سيبقي إسرائيل محفوفة بالمخاطر والتهديدات، وهذا ما ظهر واضحا من خلال ما شهدته ساحات الربيع العربي من موجات احتجاج على سياسات التطبيع خاصة مع الدول التي اقامت علاقات مع إسرائيل مثل مصر والأردن . وبذلك تكون القوى الناعمة خطر كبير يهدد الكيان الصهيوني مثلما يهدد العديد من الأنظمة العربية⁽²⁷⁾.

وتبين ان هذه الأحداث قد زعزعت التسويات الإقليمية في المنطقة والتي تم التوصل اليها منذ عقود من الزمان، وذلك من خلال صعود جمهور معبأ بالطاقة وغير منظم الواجهة في البلاد العربية مما سيؤوي بتالي تغيرات في البيئة الاستراتيجية الامن والسلام في المنطقة وظهور مرحلة عدم الاستقرار للأنظمة العربية وظهور قوى جديدة قد تهدد عمليات التسوية اذا لم تدعو إلى نفسها بالكامل .

ولكن إسرائيل حاولت تعزيز دورها الجيوبولتي والاستفادة عما حدث من سقوط بعض الأنظمة العربية الحليفة للولايات المتحدة من خلال اظهار نفسها باعتبارها الحليف الاستراتيجي في المنطقة و الامين على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط المصدر الاساسي للبترول في العالم، وترى إسرائيل ان تطورات الأحداث في المنطقة العربية ابعدت شبح الحروب على المنطقة وانها ادت

إلى تحسين وضع ميزان القوى الشامل لمصلحة الامن الاستراتيجي لإسرائيل وذلك للأسباب التالية (28):

- 1- تراجع امكانية قيام حرب تقليدية بين إسرائيل وجارتها في المدى المنظور إلى درجة الصفر وخاصة على مستوى الدول العربية المجاورة لها ام غير ذلك.
- 2- تراجع نفوذ ومكانة إيران في المنطقة على خلفية زعزعة النظام السوري مع تواصل العقوبات الدولية على وقف برنامجها النووي واقناع الولايات المتحدة بفرض المزيد من العقوبات الجديدة عليها.
- 3- تدخل تركيا في أحداث الربيع العربي وتأبيدها لبعض الحركات الإسلامية في مصر وسوريا مما يطيل من امكانية ترأسها لتيار مناوئ لإسرائيل في المنطقة وانهاك تركيا في القضية الكردية وحزب العمال الكردستاني فضلاً عن خلافها مع الأنظمة العربية كالسعودية والامارات.
- 4- انشغال الشعوب العربية والقوى السياسية بالمطالب الداخلية مما يصرف نظرها عن الاهتمام بالصراع العربي الإسرائيلي. فقد انفردت إسرائيل بفرض سياستها العدوانية وخاصة عندما وصل اليمين الإسرائيلي على رأس السلطة فيها مستغلة بذلك اليمين المسيحي الإسرائيلي المتصهين والذي يسعى إلى تحقيق نفس الأهداف وبذلك استغلت إسرائيل أحداث الربيع العربي لتحقيق أهدافها الاساسية.

الخاتمة

- من المؤكد ان ما شهدته المنطقة العربية من أحداث الربيع العربي ام الثورات العربية تطور ايجابي في السياسة العربية بكل ما كان يحمله من محاسن او مساوئ لقدرة الشعوب العربية على ازالة بعض الأنظمة الفاسدة والدكتاتوريات المستبدة التي ضلت جاثمة عقود من الزمن على رقاب شعوبها.
- المرحلة الجديدة من التغير اثبتت قدرة الشعوب العربية وجيوشها على رسم طريقها او محاسبة حكامهم ومن ثم السعي لتحقيق أهدافها وهذا العمل يحسب حسابه لدى إسرائيل التي بدت متخوفة من قدرة الشعوب العربية على الحركة والتغيير ولدى الدول الأخرى التي كانت تنظر للمنطقة العربية كأنها تابعة لقيادة فرد يحكم.
- تخوف إسرائيل من أحداث الربيع العربي بان كافة معاهداتها وعلاقتها مع الدول العربية التي دأت التطبيع معها أصبحت مهددة بقوة الشعوب ورفضها التعامل مع إسرائيل لذلك بدأت تسعى إلى تحقيق اكبر ضمانات من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وخاصة بعد ان تطورت حركة المقاومة الإسلامية في غزة وفي جنوب لبنان على حد سواء.

- من جانب اخر استفادت إسرائيل من ضعف الموقف السياسي والعسكري العربي الموحد بسبب أحداث الربيع العربي و بدأت تحاول تمييز القضية الفلسطينية وتتنكر لكما تعاهدت عليه معها من اتفاقيات وتستحوذ على الأراضي الفلسطينية وترفض حق العودة.
- أحداث الربيع العربي التي اضعفت الموقف الفلسطيني دعت إلى تدخل دول إقليمية كتركيا وايران في القضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية ومحاولة سحب القضية من اصحابها الشرعيين والتجارة بها مع إسرائيل لتحقيق مكاسب إقليمية خاصة بهذه الدول.

الهوامش

- 1- حسين محمد، الزيدان، الربيع العربي، ط1، دار القلم، بيروت، 2013، ص 59 .
- 2- اوراق سياسية، جريدة فصلية تصدرها، كلية العلوم السياسية في جامعة تكريت، الفصل الأول، 2017م، ص 11 .
- 3- مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السياسي المستقل، أ.د. عبد الكريم النعيمي، المرشح إلى البرلمان في انتخابات 2018م عن كتلة الموصل هويتنا .
- 4- محمد حمدان، القوى الناعمة وإدارة الصراع عن بعد، ط1، مركز حمورابي، 2013، ص 69 .
- 5- رعد مجيد الحمداني، قبل ان يغادرنا التاريخ، ط1، الدار العربية للعلوم، 2007، ص 294.
- 6- مناقرة للدكتور صبحي صالح، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندر، محاضرة بعنوان القدس العربية، whats app في 25/3/2019م .
- 7- محمد الحمدان، مصدر سابق، ص 34-35 .
- 8- اسماعيل، صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، ط5، ذات السلاسل، الكويت 1987، ص 11-12 .
- 9- مجلة تكريت للعلوم السياسية، مج33، ع9، س3، اذار 2017، عرض كتاب إسرائيل ومشروع الأوسط الكبير، عبد الحميد العيد الموسوي، ص314 .
- 10- حسن محمد الزيدان، مصدر سابق، ص 69 .
- 11- احمد عبد الحي، لماذا لم تنتبها العلوم الاجتماعية بالثورات العربية، المجلة الدولية، ع186، مج 46، اكتوبر 2011، ص 65 .
- 12- حسن محمد الزيدان، مصدر سابق، ص 196 .
- 13- قناة الجزيرة، برنامج المساء، لقاء مع المفكر عزمي بشارة، 13 مايس 2018 .
- 14- www.com me –messenger.2018.
- 15- رعد مجيد الحمداني، مصدر سابق، ص 261 .
- 16- قناة الحدث، نشرة اخبار الساعة التاسعة، مساء خميس 14 ابريل 2019 .
- 17- مركز دراسات الشرق الأوسط، الثورات العربية، دراسة استراتيجية، عمان، 2013، ص 27 .
- 18- قناة الجزيرة، نشرة اخبار الحادية عشر مساء، 9 نيسان، 2019 .
- 19- Foreign office, Norember 2nd, 1917.achirees N36.
- 20- Jean,Francois, 22 etats arabes,une nation, ed du sorbier, paris 1980.p.12-14 .
- 21- يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، ط1، بيروت، 1971، ص 142 .
- 22- يوسف هيكل، المصدر نفسه، ص 479 .
- 23- جمال سعد نوفان، انور السادات، دوره في مصر 1970-1981، دار الابداع للنشر، تكريت، 2016، ص 111 .
- 24- رعد مجيد، مصدر سابق، ص 203 .
- 25- مناقرة الدكتور صبحي صالح، مصدر سابق .
- 26- قناة الحدث، بناء مستعمرات جديدة في الضفة الغربية، مساء 13 نيسان 2019.
- 27- حسين محمد الزيدان، مصدر سابق، ص 254 .
- 28- حسين محمد الزيدان، المصدر نفسه .

المصادر

- 1- حسين محمد، الزيدان، الربيع العربي، ط1، دار القلم، بيروت، 2013 .
- 2- اوراق سياسية، جريدة فصلية تصدرها، كلية العلوم السياسية في جامعة تكريت، الفصل الأول، 2017م .
- 3- مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السياسي المستقل، عبد الكريم النعيمي، المرشح إلى البرلمان في انتخابات 2018م عن كتلة الموصل هويتنا .
- 4- محمد حمدان، القوى الناعمة وادارة الصراع عن بعد، ط1، مركز حمورابي، 2013 .
- 5- رعد مجيد الحمداني، قبل ان يغادرنا التاريخ، ط1، الدار العربية للعلوم، 2007، 294 .
- 6- مناقرة للدكتور صبحي صالح، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندر، محاضرة بعنوان القدس العربية، whats app في 25 /3 /2019م .
- 7- اسماعيل، خيرى ..العلاقات السياسية الدولية، ط5، ذات السلاسل بالكويت 1987 .
- 8- مجلة تكريت للعلوم السياسية، مج33، ع9، س3، اذار 2017، عرض كتاب إسرائيل ومشروع الأوسط الكبير، عبد الحميد العيد الموساوي .
- 9- احمد عبد الحي، لماذا لم تنتبأ العلوم الاجتماعية بالثورات العربية، المجلة الدولية، ع186، مج 46، اكتوبر 2011 .
- 10- قناة الجزيرة، برنامج المساء، لقاء مع المفكر عزمي بشارة، 13 مايس 2018 .
- 11- www.com me –messenger.2018 .
- 12- قناة الحدث، نشرة اخبار الساعة التاسعة، مساء خميس 14 ابريل 2019 .
- 13- مركز دراسات الشرق الأوسط، الثورات العربية، دراسة استراتيجية، عمان، 2013 .
- 14- قناة الجزيرة، نشرة اخبار الحادية عشر مساء، 9 نيسان، 2019 .
- 15- Foreign office, Norember 2nd, 1917. achirees N36 .
- 16- Jean, Francois, 22 etats arabes, une nation, ed da sorbier, paris 1980. p.12-14 .
- 17- يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، ط1، بيروت، 1971 .
- 18- جمال سعد نوفان، انور السادات، دوره في مصر 1970-1981، دار الابداع للنشر، تكريت، 2016 .
- 19- قناة الحدث، بناء مستعمرات جديدة في الضفة الغربية، مساء 13 نيسان 2019.